

Bible Study

The Epistle of St. Paul to the Galatians

رسالة معلمنا بولس الرسول إلي أهل غلاطية

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية

الإصحاح السادس: كيف نمارس الإيمان العامل بالمحبة؟
"أيها الإخوة، إن انسبق إنسان فأخذ في زلة ما، فأصلحوا أنتم الروحانيين
مثل هذا بروح الوداعة ناظرًا إلى نفسك لنلا تُجرب أنت أيضًا" [1]
- انسبق **overtaken in any trespass** ولا يقول ارتكب، أي كأنه قد
حُمِلَ إلى هذا الفعل أو غُلب على أمره. ويقول القديس بولس هذا حتى لا يقسو
أحد على المخطئ بل نجد له عذرًا.
- فأخذ في زلة ما: أي فجأته التجربة وكان إغراؤها قويًا، ولهذا يقول زلة
ليهُون من شأن الخطية، ولم يكن مبيئًا النية على فعل ما فعله.
- فأصلحوا: لم يقل حاكموا ليحثهم على اللطف ليردوه ويعيدوه مؤمنًا صالحًا.
- الروحانيين: أي الأقوياء الذين يقودكم الروح القدس، حاولوا بمحبتكم أن
تعيدوا هذا الضعيف (الخروف الضال).
- لنلا تُجرب أنت أيضًا: هنا يحذر المعالج من الإحساس بالأفضلية والغرور،
فهذا يدفعه للعنف مع المخطئ، ويدفعه للكبرياء.

"احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح. لأنه إن ظن أحد أنه شيء وهو ليس شيئاً فإنه يغش نفسه" [2 - 3]

- مستحيل أن نحيا بلا سقطات لذلك يحثنا القديس بولس أن نحمل أثقال إخوتنا.
- ومن يفعل هذا يتمم ناموس السيد المسيح أي المحبة. وتطبيقاً لهذه الآية قال: **"إن كان طعام يعثر أخي فلن آكل لحمًا إلى الأبد" (1 كورنثوس 8: 13)**
- إذاً فلنحمل أخطاء الآخرين ونتحملها ولا نشهر بالمخطئ. ومن يقرر أن يفعل ذلك يجد السيد المسيح هو الذي يحمل عنه، ونير السيد المسيح هين.
- وعلى الغضوب أن يتحمل الكسلان ولا يفضح أحد أخاه المخطئ.
- ثم يحذر من يدخله الكبرياء وفي الحقيقة هو يغش نفسه فهو لا شيء عند الله لأن الميزة التي فيه هي عطية من الله، والله سائر عليه، فلم تكن هناك فرصة أمامه لكي يخطئ، ولو رفع الله ستره عنه لأخطأ أكثر من الباقين.
- فنحن مولودين بالخطية، والله هو الذي يستر علينا حتى لا نخطئ، ويعمل فينا ويحاول معنا أن نسلك في البر. إذاً يجب أن لا أنسب شيئاً صالحاً لنفسي. فالله وحده هو الذي يعلم الحقيقة، وأنه لا شيء صالح في من نفسي.

"ولكن ليمتحن كل واحد عمله وحينئذ يكون له الفخر من جهة نفسه فقط لا من جهة غيره. لأن كل واحد سيحمل حمل نفسه. ولكن ليشارك الذي يتعلم الكلمة المعلم في جميع الخيرات" [4 - 6]

- يشرح القديس بولس أنه يجب أن نكون فاحصين لحياتنا الخاصة بدقة لا باستخفاف، متزينين في تصرفاتنا. على سبيل المثال، إذا صنعت عملاً صالحاً ضع في اعتبارك ألا يكون قد قمت به من أجل المجد الباطل أو لأجل منفعة خاصة أو بضمير سيء أو برياء، أو لدافع بشري آخر. **يكون له الفخر: في الإنجليزية rejoicing بدلاً من being proud**، أي إذا وجد الإنسان أنه فعل شيئاً صالحاً فليفرح أن الرب فعل به هذا أو أن الرب ستر عليه فلم يخطئ، ويعطى المجد للرب. فلا أفتخر بنفسي بل بالرب، ولا أعمل عملاً لمجد نفسي بل لمجد الرب. هذا الكلام موجه للغلاطيين الذين تعلموا من المتهودين الافتخار بالنفس ونقد الآخرين، فهم مثلاً يفتخرون بالمختون ويهزأون بغير المختون.
- ونلاحظ أن من يدين نفسه له أمل أن يصلح نفسه، لكن من يدين الآخرين لن يستفيد شيئاً لأن **كل واحد سيحمل حمل نفسه في يوم الرب. ليشارك الذي يتعلم الكلمة المعلم في جميع الخيرات لأنه حينما يدفع الشعب عشوره، تسد الكنيسة احتياجاتها (1 كورنثوس 9: 13 - 14) والله يعوض الشعب من خيراته.**

"لا تصلوا! الله لا يُسمح عليه، فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً. لأن من يزرع لجسده، فمن الجسد يحصد فساداً، ومن يزرع للروح، فمن الروح يحصد حياة أبدية" [7 - 8]

- إن كنا نزرع للروح نحصد ثمراً روحياً؛ وإن كنا نزرع للجسد (شهواتنا الخاطئة) نحصد ضعفاً. يليق بنا أن نزرع بذار حياتنا في تربة الروح لا تربة الجسد. العمل المسيحي ليس شراءً وبيعاً بل زراعة وحصاداً، إذ يليق بنا أن نزرع الكلمة الحية. لا يكون الحصاد حسب ما لدينا من معرفة، بل حسب ما نزرع. قد يكون لدينا قدر كبير من البذار في الذهن، لكن ما لم نزرعها في تربة ملائمة لن تأتي بثمر. ازرع بذار الأفكار الروحية في الكلام والعمل، فستعطي كلمة الله ثماراً من ذات نوعها.

- من يزرع في الجسد عهارة وسكرًا وشهوة بلا ضابط، يحصد ثمار هذه الأمور. ما هي ثمارها؟ عقوبة وجزاء وخزي وهزء وتحطيم، أما ثمار الروح فهي عكس ذلك تمامًا، كما شرحنا في الاصحاح السابق (غلاطية 5).

- اسأل نفسك، **هل بذرت صدقات؟ ستحصد كنوز السماء ومجد أبدي. هل بذرت الخير؟ ستحصد كرامة ومكافآت وتهليل الملائكة وأكاليل من قبل الدين.**

"فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل. فإذا، حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولا سيما لأهل الإيمان" [9 - 10]

- مهما كانت الإضطهادات والآلام التي نواجهها فلا يجب أن نشعر بالفشل في **عمل الخير** لأن الروح يوازر وهو الذي يعمل الأعمال. وفي هذه الآية يطلب عمل الخير لكل الناس **"لجميع ولا سيما لأهل الإيمان"**.

- **سنحصد في وقته إن كنا لا نكل:** القديس بولس يشددهم بأنهم يحصلون على العربون، هنا على الأرض. وفي اليوم الأخير الأكاليل.

- إن كان الله لا ييأس من خلاص الإنسان، فيجب على أولاد الله ألا ييأسوا، فالتقصير في عمل الخير خطية كما علمنا الكتاب **"فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له" (يعقوب 4: 17).**

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [يجعل القديس بولس حديثه عامًا، فاتحًا باب الغيرة المملوءة حبًا نحو الجميع، مرتفعًا بها إلى علو هكذا، موصيًا إيانا أن نظهر رحمة لليهود واليونانيين، بدرجات لائقة بحق، لكنه يلزمنا عمل الخير لجميع البشرية. أي حنو هو هذا؟ إنه يحررهم من ضيق الأفق الذي لليهود.]

"انظروا ما أكبر الأحرف التي كتبتها إليكم بيدي. جميع الذين يريدون أن يعملوا منظرًا حسنًا في الجسد، هؤلاء يلزمونكم أن تختنوا لئلا يضطهدوا لأجل صليب المسيح فقط" [11 - 12]

- كتب القديس بولس الرسالة كلها بيده دليل إخلاصه العظيم من نحوهم. ففي رسائله الأخرى كان يُملّي وآخر يكتب، مثل **"أنا ترتيوس كاتب هذه الرسالة اسلم عليكم في الرب" (رومية 16: 22)**. ما كان يشغل المعلمون الكذبة أن يكون للمؤمنين **"منظرًا حسنًا في الجسد"** بالزامهم أن يختنوا، **"لئلا يضطهدوا لأجل صليب المسيح"**. فقد كان اليهود المتعصبين يقولون أن من يصادق أمميًا غير مختون فهو خائن لأمته. لذلك فإن المسيحيين من الختان (أصلهم يهود) أو المتهودين أو المعلمون الكذبة أرادوا أن يختن الغلاطيين حتى لا يضطهدهم اليهود بسبب **انتمائهم للمسيحية وللصليب**، بل هم بهذا سيفتنون اليهود أنهم بتعاليمهم أدخلوا الغلاطيين الأمم للختان واليهودية.

- فبينما كان القديس بولس يبحث عن العمق الروحي، كان هؤلاء يبحثون عن **منظرًا حسنًا في الجسد**، ويبحثون عن إرضاء اليهود، فهم يخافون من أذى اليهود لأنهم واثقين أن القديس بولس لن يؤذى أحد.

"لأن الذين يختنون هم لا يحفظون الناموس بل يريدون أن تختنوا أنتم لكي يفتخروا في جسدكم. وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم" [13 - 14]

- كان المتهودين أنفسهم مهملين لوصايا الناموس، فهم مثلًا لا يقدمون ذبائح. لكنهم مهتمين بختان الغلاطيين. فهم يريدون حل مشكلتهم مع اليهود.

- وبينما كان المتهودون يفتخرون بختان الغلاطيين، كان القديس بولس يفتخر بصليب السيد المسيح.

- **الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم**: أي هو كمصلوب قد مات في نظر العالم مثل السيد المسيح، وصار العالم ميتًا بالنسبة له، أي أدرك أن العالم باطل زائل بكل ما فيه من مجد. مثال لهذه الآية، فلك نوح. فنوح داخل الفلك يعلم أن كل ما في خارج الفلك سيهلك بالطوفان، فالعالم مات بالنسبة له. وهو نفسه داخل الفلك ميت عن كل ملذات العالم خارجه، بل كل الناس سخروا من دخوله هذا الفلك ولكن دخوله الفلك وموته عن العالم وموت العالم له نجاه من الهلاك. **أفتخر بالصليب**: فبالصليب صار السيد المسيح يحيا في، فصار لي شبع هنا على الأرض، وخلص أبدى وحياة أبدية مع الله.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [ما هو افتخار الصليب؟ أن السيد المسيح من أجلي أخذ شكل عبد، (إذ صرت) عدواً بلا إحساس، نعم أحبني وأسلم للعنة من أجلي. أي شيء أعظم من هذا؟...]

- ليتنا إذن لا نخجل من لطفه غير المنطوق به؛ إنه لم يخجل من أن يُصلب لأجلك، فهل تخجل أنت من الاعتراف بعنايته غير المحدودة. كأن إنساناً مسجوناً لم يكن يخجل من ملكه، وإذ جاء الملك إلى السجن بنفسه وحل قيوده صار يخجل من هذا التصرف.

- أليس هذا هو قمة الجنون؟ لأن هذا الفعل كان يجب بالحري أن يكون علة الافتخار.

- ما يدعوه هنا بالعالم لا يعني السماء ولا الأرض، وإنما يعني شئون الحياة ومديح الناس والأعوان والمجد والغنى وكل هذه الأمور التي تبدو للإنسان سامية. أما بالنسبة لي فكل هذه الأمور ميتة... وأنا ميت عنها، لا تأسرنني ولا تغلبني، لأنها ماتت مرة بالنسبة لي وإلى النهاية. إنني لا أشتهيها، لأنني أنا ميت عنها. ليس شيء يمكن أن يكون مطوباً أكثر من هذا الموت (عن هذه الأمور)، فإن هذا هو أساس الحياة المطوبة.]

"لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة. فكل الذين يسلكون بحسب هذا القانون عليهم سلام ورحمة وعلى إسرائيل الله" [15 - 16]

- إذن المهم أن نكون في السيد المسيح فنحيا، ومن هو في السيد المسيح فهو **خليقة جديدة**. وهذه الخليقة الجديدة موطنها السماء. خليفة قامت مع السيد المسيح من الأموات وتعيش بالروح في إيمان عامل بالمحبة.

- فالختان لن يخلص اليهود والغرلة لن تخلص الأمم. بل سيخلص من هو خليفة جديدة في السيد المسيح. وهذه يعملها الروح القدس فينا بناء على ما عمله السيد المسيح بفدائه على الصليب.

- **القانون** هو المبدأ الثابت. ومن يسلك بحسب هذا القانون، أي المؤمنون المسيحيون الذين يحصلون على الخلاص بكونهم صاروا خليفة جديدة ولم يندعوا بالختان فاخترتوا كطريق للخلاص، هؤلاء **عليهم سلام ورحمة**.

- **إسرائيل الله**: هي كنيسة السيد المسيح في كل العالم شاملة اليهود والأمم، هي امتداد لإسرائيل القديم في كل العالم. وإضافة اسم الله لشيء تعنى الشيء العظيم. فقولنا جبل الله أي الجبل العظيم الضخم. إذ **إسرائيل الله** هم المؤمنون المسيحيون في كل العالم. أما إسرائيل بحسب الجسد فقد سقطوا من النعمة.

"في ما بعد لا يجلب أحد علي أتعاباً لأني حامل في جسدي سمات الرب يسوع. نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم أيها الإخوة. أمين" [17 - 18]

- هذه السطور الأخيرة هي أشبه بعبارات رائعة خاصة بالتحية. فقد ظهرت على جسده آثار تعب وآلامه الجسدية الخاصة بخدمته. فبينما هم يفتخرون بعلامة الختان في أجسادهم، نجد القديس بولس يفتخر بسمات الرب يسوع في جسده من آثار السياط والرجم والضرب بالعصي: "أهم خدام المسيح أقول كمختل العقل: فأنا أفضل. في الأتعاب أكثر، في الضربات أوفر، في السجون أكثر، في الميتات مراراً كثيرة. من اليهود خمس مرات قبلت أربعين جلدة إلا واحدة. ثلاث مرات ضربت بالعصي، مرة رُجمت، ثلاث مرات انكسرت بي السفينة، ليلاً ونهاراً قضيت في العمق" (2 كورنثوس 11: 23 - 25)

- لقد استكفى القديس بولس من الغلاطيين أتعاباً لإقناعهم، وهو الآن لا يقبل مزيداً من غيبتهم فهم بسلوكهم أهاجوا عليه أتعابه.

- مع روحكم: فإنه لا يقول "معكم"، مجتذِباً إياهم من الجسديات، مستعرضاً احسانات الله، ومذكراً إياهم بما يتمتعون به من نعمة؛ وبهذا يستطيع أن يجنبهم كل أخطاء المتهودين.

But the fruit of the Spirit is love, joy, peace, longsuffering, kindness, goodness, faithfulness, gentleness, self-control. Against such, there is no law.

Galatians 5:22-23

"وأما ثمر الروح فهو: محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس"